

أسباب تعثر المفاوضات حول وقف الحرب على غزة

ربما يكشف لنا المشهد الحالي لحرب غزة، أن نتياهو يريد تمديد الحرب لأطول فترة ممكنة، وسط تباين بشأن حجم الضغط الذي يمارسه بايدن على تل أبيب لوقف الحرب، فهل حقاً أن إطالة الحرب رهن قرارات نتياهو وحده؟ أم أنها الحرب، والخديعة، والمكر، والمصلحة التي تمارسها إدارة بايدن على تل أبيب؟

إن المجرم نتياهو الذي يستخدم دماء الفلسطينيين من أجل بقائه في الحكم لفترة أطول، على مرأى ومسمع النظام الدولي الذي هو الآخر يكيل بمكيالين، ومع استمرار الصمت العربي المخزي يتمادى هذا المجرم ليزداد دموية بقتل أهل فلسطين الأبرياء الذين تخلى عنهم حكام الخزي والعار، حكام المسلمين، في سبيل البقاء على كرسي الحكم، وجيوشهم قابعة في ثكناتها عقنتها القعود وأصابعها الهوان! نتياهو المجرم الذي فشل في تحقيق أهداف الحرب التي انفجرت تناقضاتها داخل حكومته وانعكست على الشارع في كيانه الذي يطالب بوقف القتال وإعادة الأسرى.

أقول: إن أمريكا لو كانت حقاً تريد وقف الحرب، لوافقت على تمرير قرار مجلس الأمن، بل إنها على عكس ذلك لجأت لتوسيع الصراع في البحر الأحمر، فماذا يريد بايدن كي يضغط على تل أبيب؟ وما هو حجم الدمار الذي يبحث عنه؟ كم ألف طفل يريد أن يموت كي يوقف المجزرة التي يرتكبها كل يوم في غزة؟!

لقد بات واضحاً أن أمريكا في كل مرة تبدي تفاعلاً لا علاقة له بالواقع بشأن إمكانية التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب في غزة، وفي كل مرة يُصرّح وزير خارجيتها بأن الاتفاق أوشك على التوافق لولا موقف حماس المتزمت (كما يدعي) ليرمي الكرة في ملعب حماس حتى يصبح الجلاد هو الضحية، فهذه هي قيمة وموازن زعيمة الديمقراطية!

لقد تكرر المشهد، ما الذي يجري؟ دماء وأشلاء تتطاير، ولا يوجد من يحرك ساكناً!

ربما يكون الأمر أكبر من ذلك كله، فلنلق نظرة على موقف نتياهو وهو يُصرّ على إعادة الأسرى الأحياء والأموات، واستمرار تمسكه بمحور فيلادلفيا بين مصر وغزة، ويصر على استمرار الحرب ليتم القضاء على المدافعين عن أرضهم وعرضهم.

من الواضح أن إدارة بايدن غير جادة في الضغط على نتياهو لاعتبارات ربما تتعلق بموقف بايدن المؤيد لكيان يهود، ولعدم خسارة أصوات يهودية مؤثرة في الانتخابات الأمريكية، كذلك نتياهو الذي يحاول التصرف وكأنه يرغب في الوصول إلى اتفاق لإرضاء أهالي الأسرى وتجاوباً مع ضغط الشارع في كيان يهود، في حين تجده يضع كل الشروط التي تعرقل الوصول إلى اتفاق، بل لم يعد هذا التكتيك خافياً على أحد، إذ باتت سياسته مكشوفة للجميع.

ربما أصبح من الواضح أن استمرار الحرب لم يعد مقبولاً لدى الشعوب التي تعتنق الديمقراطية وتبجح بها، حتى باتت تشكل عبئاً على حكامها، ليحاولوا إيجاد مخرج للحرب التي كشفت زيف مبادئهم.

للأسف أصبح الموقف يستجدي الشعوب الغربية للضغط على حكوماتها من أجل إيقاف الحرب، وفي المقابل نرى الشعوب الإسلامية صامتة وكأن الأمر لا يعينها في شيء!

أقول: لو كان لهذه الشعوب دولة تدافع عنها، وتحمي حقوقها لما تجرأ كيان يهود المسخ على التناول على شعوبنا، بل لما كان له وجود ولا أثر. ولكن بضياح الراعي ضاعت الرعية، منذ أن غابت شمس الإسلام، وغاب الحامي الذي يزود ويدافع عن حماه، ضاعت دولتنا وضاعت معها كرامتنا وعزتنا، وأصبحنا نلتمس الحل من الجلاد! حسبنا الله ونعم الوكيل، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مؤنس حميد - ولاية العراق